اي ومن حمل المخاطب بذلك لذلك على خلاف المراد منه هو كالتفسير للتحريف بان
يكون خلاف المراد هو المتبادر منه لكونه معناه الاصلي او المعنى الحقيقي الا انه غير مراد
لما يمنع من ارادته فينهى العالم عن ذكر ذلك من غير بيان الحال لئلا يحمله المخاطب
على خلاف المراد وذلك نحو ذكر الوجه او اليد ونحو ذلك له عز وجل فهذا ربما حمله
بعض السامعين على المتبادر منه من الجارحة المعروفة لكون ذلك هو المعنى الاصلي
للفظ الا انه غير مراد لما يلزم عليه من اتصافه تعالى باوصاف الحادث تعالى عن
ذلك تحيدا اذا ذكر العالم ذلك عند من يخشى منه حمله على خلاف المراد عقبه بقوله
وظاهر هذا غير مراد او نحو ذلك والله اعلم **قوله** وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه اي بلغتهم ليبين لهم اي ليفهمهم ما اتى به **قوله** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم ورواه ابو داود والنسائي **قوله** حين طول الصلاة بالجماعة
وتلك الصلاة صلاة العشا كما في البخاري وفي ابي عوانة انها المغرب فاما ان القصة
تعددت او تحمل المغرب على العشا مجازا وقرا معاذ في تلك الصلاة بالبقرة كما في
البخاري وعند احمد فقرا اقتربت الساعة قال السيوطي وهي شاذة وكان ذلك
في مسجد بني سلمة والرجل الذي انصرف من الصلاة جا في رواية البزار انه حزم بن ابي
كعب وانه كان يريد ان يسقي نخله قال الحافظ وهو تصحيف من حرام وقد ظنه
جماعة حرام بن ملحان خال انس بمهملتين قال وهو تصحيف ولاحمد من وجه اخر
انه سليم وصحفه بعضهم سلما بفتح اوله وسكون ثانيه وجمع بانهما واقعتان
للاختلاف في الصلاة هل هي المغرب او العشا او في السورة هل هي البقرة او اقتربت
وفي عذر الرجل هل هو لاجل التطويل فقط لكونه جا من العمل وهو تعبان او كونه
اراد ان يسقي نخله او لكونه خاف على الما في النخل واستشكل هذا الجمع لانه لا يظن
بمعاذ العود الى التطويل بعد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف واجيب
باحتمال انه قرا اولا بالبقرة فلما نهاه قرا اقتربت ظنا انها لا تستطال وجمع المص
باحتمال انه قرا في الاولى البقرة فانصرف رجل ثم قرا اقتربت في الثانية فانصرف
اخر اما ما في الصحيحين ايضا من حديث ابي مسعود الانصاري جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل
بنا فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة اشد مما غضب يومئذ
الحديث فقال الحافظ من قال انه معاذ بن جبل فقد وهم وانما هو ابي بن كعب
كما اخرجه ابو يعلى باسناد حسن من حديث جابر كان ابي بن كعب يصلي باهل
قبا فاستفتح سورة طويلة فدخل معه غلام من الانصار في الصلاة فلما راه
استفتحها انفتل من صلاته فغضب ابي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو
الغلام واتى الغلام يشكو ابيا الحديث **قوله** افتان بتشديد الفوقية صيغة مبالغة
من الفتنة وفي البخاري انه قال ذلك ثلاثا او قال فاتن كذلك ومعنى الفتنة
هنا ان التطويل سبب لخروجهم من الصلاة ولكراهة الجماعة وقيل العذاب لانه

عذبهم

عذبهم بالتطويل كذا في التوشيح **قوله** وروينا في صحيح البخاري عن علي انفرد به
عن الستة **قوله** حدثوا الناس اي كلموهم بما يعرفون اي يدركون بعقولهم زاد ابو
نعيم في مستخرجه ودعوا ما تنكرون واتركوا ما يشتبه عليهم فهمه **قوله** ان يكذب
الله بفتح الذال المعجمة المشددة لان السامع لما لم يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا
يصدق وجوده فيلزم التكذيب روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم اما احدهما فبثثته واما
الثاني فلو بثثته لشق مني هذا البلعوم قيل انه كان فيما لا تسعه العقول
من الحقايق وقيل غير ذلك **باب** استنصات العالم والواعظ
اي المذكر بالله سبحانه حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه **قوله** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم الخ ورواه احمد والنسائي وابن ماجه كلهم عن جرير ورواه احمد
والبخاري وابو داود والنسائي عن ابن عمر ورواه البخاري والنسائي عن ابي بكرة
ورواه البخاري والترمذي عن ابن عباس كذا في الجامع الصغير للسيوطي **قوله**
في حجة الوداع بفتح الحا والواو وكسرهما والفتح في الوداع على انه اسم والكسر فيه على
انه مصدر من المفاعلة **قوله** استنصت لي الناس في اخر كتاب العلم
من البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع الخ وادعى ان لفظ
له زايدة لان جريرا اسلم بعد حجة الوداع بنحو شهرين فيما جزم به ابن عبد البر وال
البغوي وابن حبان قالا انه اسلم قبلها في رمضان واللفظة ثابتة في الامهات
القديمة تقدم كذا في التوشيح للحافظ السيوطي وتقدم في هذا المعنى مزيد في
ترجمة جرير رضي الله عنه **قوله** كفارا اي كالكفار في استحلال بعضكم دما بعض
فهو منصوب بنزع الخافض على تضمين ترجعوا معنى تشبهوا او بالخبر به على تفسير
ترجعوا بتصيروا كذا في تحفة القاري **قوله** يضرب بعضكم قال القاضي عياض
الرواية بالرفع اي لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم في حال قتل بعضهم بعضا قال
عياض ومن جزم احال المعنى ثم رفعه على الاستيناف بيان لترجعوا او
حال من ضمير ترجعوا او صفة لكفارا وجوز في تحفة القاري جزمه على انه جواب
شرط مقدر اي فان ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فالنذ
قال السيوطي في مصباح الزجاجة نقلا عن المص في معناه سبعة اقوال
احدها ان ذلك كفر في حق المستحل الثاني المراد كفر النعمة وحق الاسلام الثالث
انه يقرب من الكفر ويودي اليه الرابع انه فعل كفعل الكفار والخامس المراد
حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا على الاسلام والسادس حكاه الخطابي
وغيره ان المراد الكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه اذا لبسه
قال الازهري في التهذيب يقال للابس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي
معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا قتال بعضكم بعضا واظهر الاقوال الرابع
وهو اختيار القاضي عياض انتهى **باب** ما يقوله الرجل المقتدي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)